فواشتكت وحشة الاحياء اربعه • وخبّرت عن اسى الموتى مقابره
حتى اذا عقدت فيه القباب له • اهلّ لله باديه وحاضره
وجددت فرحا لا الغم يطرده • ولا الصبابة في قلب تجاوره
اذا خلت منك حمص لا خلت ابدا • فلا سقاها من الوسمي باكره
دخلتها وشعاع الشمس متقد • ونور وجهك بين الخيل باهره
في فيلق من حديد لو قذفت به • صرف الزمان لما دارت دوائره
تمضي المواكب والابصار شاخصة • منها الى الملك الميمون طائره
قد حرن في بشر في تاجه قمر • في درعه اسد تدمي اظافره
حلو خلائقه شوس حقائقه • تحصى الحصى قبل ان تحصى مآثره
تضيق عن جيشه الدنيا ولو رحبت • كصدره لم تبن فيها عساكره
اذا تغلغل فكر المرء في طرف • من مجده غرقت فيه خواطره
تحمي السيوف على اعدائه معه • كانهن بنوه او عشائره
اذا انتضاها لحرب لم تدع جسدا • الا وباطنه للعين ظاهره
فقد تيقن ان الحق في يده • وقد وثقن بان الله ناصره
تركن هام بني عوف وثعلبة • على رؤوس بلا ناس مغافره
فخاض بالسيف بحر الموت خلفهم • وكان منه الى الكعبين زاخره
حتى انتهى الفرس الجاري وما • في الارض من جيف القتلى حوافره وقعت
كم من دم رويت منه اسنته • ومهجة ولغت فيها بواتره
وحائن لعبت سمر الرماح به • فالعيش هاجره والنسر زائره
من قال لست بخير الناس كلهم • فجهله بك عند الناس عاذره
او شك انك فرد في زمانهم • بلا نظير ففي روحي اخاطره
يا من الوذ به فيما اؤمله • ومن اعوذ به مما احاذره
ومن توهمت ان البحر راحته • جودا وان عطاياه جواهره
لا يجبر الناس عظما انت كاسره • ولا يهيضون عظما انت جابره

وقال

وقال يمدح شجاع بن محمد الطائي المنبجي

عزيز اسى من داؤه الحدق النجل • عياء به مات المحبون من قبل
فمن شاء فلينظر اليّ فمنظري • نذير الى من ظن ان الهوى سهل
وما هي الا لحظة بعد لحظة • اذا نزلت في قلبه رحل العقل
جرى حبها مجرى دمي في مفاصلي • فاصبح لي عن كل شغل بها شغل
ومن جسدي لم يترك السقم شعرة • فما فوقها الا وفيها له فعل
اذا عذلوا فيها اجبت بانة • حبيبتا قلبي فؤادي هيا جمل
كان رقيبا منك سد مسامعي • عن العذل حتى ليس يدخلها العذل
كان سهاد الليل يعشق مقلتي • فبينهما في كل هجر لنا وصل
احب التي في البدر منها مشابه • واشكو الى من لا يصاب له شكل
الى واحد الدنيا الى ابن محمد • شجاع الذي لله ثم له الفضل
الى الثمر الحلو الذي طيئ له • فروع وقحطان بن هود لها اصل
الى سيد لو بشر الله امة • بغير نبي بشرتنا به الرسل
الى القابض الارواح والضيغم الذي • تحدث عن وقفاته الخيل والرجل
الى رب مال كلما شت شمله • تجمع في تشتيته للعلى شمل
همام اذا ما فارق الغمد سيفه • وعاينته لم تدر ايهما النصل
رايت ابن ام الموت لو ان باسه • فشا بين اهل الارض لانقطع النسل
على سابح موج المنايا بنحره • غداة كان النبل في صدره وبل
وكم عين قرن حدقت لنزاله • فلم تغض الا والسنان لها كحل
اذا قيل رفقا قال للحلم موضع • وحلم الفتى في غير موضعه جهل
ولولا تولي نفسه حمل حلمه • عن الارض لانهدت وناء بها الحمل
تباعدت الآمال عن كل مقصد • وضاق بها الا الى بابه السبل
ونادى الندى بالنائمين عن السرى • فاسمعهم هبوا فقد هلك البخل
وحالت عطايا كفه دون وعده • فليس له انجاز وعد ولا مطل
فاقرب من تحديدها رد فائت • وايسر من احصائها القطر والرمل

Copyright © King Saud University